قلت ديوان الشيخ سراج الدين الوراق سبع مجلدات في القطع الكامل ولكن الذي
جنيته وفكهت المنامل به هذا هو ثمرات تلك الاوراق وجمع الشيخ صلاح الدين الصفدي
من ديوانه كتابا لطيفا وسماه لمع السراج ولكن رايت نور السراج فيه قليلا
ومن لطائف الجزار في سمين التوريه قوله موريا في صناعته

الا قل للذي يسال عن قومي وعن اهلي لقد تسال عن قوم كرام الفرع والاصل
ترجيهم بنو كلب وتخشاهم بنو عجل ومثله قوله
اني لمن معشر سفك الدما دابهم وسل عنهم ان رمت تصديقي
تضحي بالدم اشراقا عراضهم فكل ايامهم ايام تشريق ومثله قوله
اصبحت لحاما وفي البيت لا اعرف ما رائحة اللحم
واعتضت من فقري ومن فاقتي عن لذة الطعم بالشم ثم
جهلته فقرا فكنت الذي اضله الله على علم ومثله قوله
اعمل في اللحم للعشاء ولا اناله منه العشا فما ذنبي
خلا فؤادي وفي فمي وسخ كانني في جزارتي كلبي وظريف قوله
كيف لا اشكر الجزارة ما عشت حفاظا وارفض الادابا
ولما صارت الكلاب ترجيني وبالشعر كنت ارجو الكلابا وقوله ايضا وقال
لا تعبني صنعة القصاب فهي اذكى من عنبر الاداب
كان فضلي على الكلاب فمذ صرت اديبا رجوت فضل الكلاب ومثله قوله
معشر ما جاهم مستتر قد راح الا وهو منهم معسر
انا جزار وهم من بقر ما راوا في قط الا نفروا وقال متهكما
تعاظم قدري على ابن الحسين فذهني كالعارض الصيب
وكم مرة تحكمت فيه لان الخروف ابو الطيب

وكتب اليه الشيخ نصير الدين الحمامي موريا عن صناعته
ومذ لزمت الحمام صرت بها خلا يداري من لا يداريه
اعرف حر الاشيا وباردها وآخذ الماء من مجاريه فاجابه ابو الحسين الجزار
بقوله حسن التاني مما يعين على رزق الفتى والحظوظ تختلف
والعبد مذ صار في جزارته يعرف من اين تؤكل الكتف
ومن لطائفه البديعة ما كتب به الى بعض الرؤسا وقد منع من الدخول الى بيته في يوم

فرح

١٢٣

فرح اموالي ما من طباعي الخروج ولكن تعلمته من خمول لي
اتيت لبابك ارجو الغنا فاخرجني الضرب عند الدخول وكتب الى بعض الروسا
يستهدي قطرا ابا علم الدين الذي جود كفه براحته قد اخجل الغيث والبحرا
لئن امحلت ارض الكنافة انني لارجو لها من سحب راحتك القطرا
هذا القطر تحلى به الشيخ جمال الدين ابن نباته بقوله
لجود قاضي القضاة اشكو عجزي عن الحلو في صيامي
والقطر ارجوا ولا عجيب للقطر يرجى من الغمام
وتلاعب الناس به بعده كثيرا ويعجبني من تغزلات ابي الحسين الجزار قوله
تكلف بدر السما اذ حكى محياك لو لم يشنه الكلف
وقام بعذري فيك العذار فاجرى دموعي لما وقف ومنه
قوله حمت خدها والثغر عن حايم شج له امل في موردو مورد
وكم هام قلبي لارتشاف رضابها فاعرب عن تفصيل نحو المبرد ومن لطائف مجونه
في التوريه قوله تزوج الشيخ ابي شيخة ليس لها عقل ولا ذهن
لو برزت صورتها في الدجى ما جسرت تنظرها الجن
كانها في فرشها رمة وشعرها من حولها قطن
وقائل قال لي ما سنها فقلت ما في فمها سن

قال الشيخ اثير الدين ابو حيان رايت ابا الحسين بالقاهرة عند الشيخ
قطب الدين ابن القسطلاني فقال لي الشيخ قطب الدين هذا هو الاديب ابو
الحسين الجزار فانشدني لنفسه وكتبته
من منصفي من معشر كثروا علي واكثروا
صادقتهم وارى الخروج من الصداقة يعسر
كالخط يسهل في الطروس ومحوه يتعذر
واذا اردت كشطته لكن ذاك يؤثر
ومما شرح الصدر والقلب من قول ابن الحمامي
وكدرت حمامي بغيبتك التي تكدر فيها العيش من كل مشرب
فما كان صدر الحوض منشرحا بها ولا كان قلب الماء فيها بطيب
ومنه قوله لي منزل معروفه ينهل غيثا كالسحب اقبل ذا العذر به واكرم الجار الجنب

Copyright © King Saud University